الى اخرى. وما يمكن استنتاجه من معطيات هذا الجدول، هو انه بينما تميل الهوة في التعليم الابتدائي نحو التقلص تماما، بفعل قانون التعليم الالزامي المطبق في المدارس الابتدائية، فان الهوة في التعليم الثانوي قد اظهرت ثباتا معينا في السنتين ١٩٦٦ / ١٩٦٧ و ١٩٧٠ / ١٩٧١ وذلك بفضل توسيع الاطارات وتنويع المستويات: انشاء مدارس مسائية ومدارس للتعليم الاداري، وانشاء صفوف تكميلية، وازدياد التوجه نحو المدارس الزراعية والمهنية[١١]. الا ان هذا الثبات لا يمكنه ان يخفي حقيقة الهوة القائمة في المجال التعليمي الثانوي النظري، التي هي في ارتفاع مستمر كما يبين الجدول (من ٢٠,٩٪ سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ الى ٢٣,٧٪ سنة ١٩٧٠ / ١٩٧١). ويبدو ان هذا المجال هو شبه محتكر من قبل الطلاب الاشكناز، الذين يبدو توجههم قليلا نحو اطارات التعليم المهني والزراعي «ذات المركز المنخفض». وقد اشارت الاحصاءات الاسرائيلية لسنة ١٩٧٩[١٢]، الى ان حوالي ٤٣٪ من ابناء الشرقيين قد انهوا تعليمهم في ثانويات مهنية وزراعية، مقابل نحو ٢٤٪ فقط من ابناء الاشكناز، بينما تفوق هؤلاء (اي الاشكناز) بين الذين انهوا الدراسة الثانوية النظرية (حوالي ٣٠٪ مقابل ٢٣,٥٪ للشرقيين). وما تثبته هذه الارقام، هو وجود هوة بين طموح ابناء الطائفتين في مجال التحصيل العلمي: فقد بلغت نسبة الطلاب الشرقيين الذين وصلوا في دراستهم الى المرحلة الثانوية النظرية، وفوق الثانوية والجامعية الى ٣٢,٢٪، وذلك مقابل ٦٦,٢٪ بين الطلاب الاشكناز[١٣]. ولشرح هذه الظاهرة لا بد من التطرق الى مستوى التحصيل العلمي لدى ابناء الطائفتين، في كل من المراحل الدراسية القائمة في جهاز التعليم في اسرائيل.

الهوة في التحصيل العلمي في المرحلتين الابتدائية والثانوية: ان الهوة القائمة في مجال التمثيل الطالبي لدى ابناء الطائفتين الشرقية والغربية في اسرائيل، في كل من المراحل الدراسية الثلاث، يقابلها ايضا هوة في مستوى التحصيل العلمي لديهم في كل منها ايضا. فبالنسبة للمرحلة الابتدائية مثلا، يمكن التعرف على حجم الهوة القائمة بينهم، من خلال مراجعة نتائج امتحانات الثوامن الرسمية، التي كان يقدمها الطلاب الاسرائيليون في نهاية المرحلة الابتدائية، وقد الغيت ابتداء من السنة الدراسية ١٩٧٢ / ١٩٧٣. وفي معرض تحليله لنتائج هذه الامتحانات في الماضي وبالتحديد في الفترة ١٩٥٧ ـ ١٩٧٠، وجد الخبير الاجتماعي يوحنان بيرس، ان هوة دائمة كانت تفصل بين علامات التلاميذ الشرقيين والاشكناز، في كل دورة من هذه الامتحانات. فمثلا، سنة ١٩٧٠ لم ينجح ٦٠٪ من التلاميذ الشرقيين في الحصول على العلامة ٧٠ (من ١٠٠) في هذه الامتحانات، مقابل اقل من ٣٠٪ من التلاميذ الاشكناز. اما الذين حصلوا على علامة تراوحت بين ٩٠ ـ ١٠٠ بين الشرقيين، فلم تتجاوز الـ ٣٨٪ مقابل ٧٤٪ لدى الاشكناز[١٤]. وقد يعود سبب تدني مستوى تحصيل التلاميذ الشرقيين في المرحلة الابتدائية، الى تمثيلهم الكبير في المدارس الدينية التابعة للمفدال واغودات يسرائيل، حيث يشكلون نحو ٧٥,٤٪ في المدارس الابتدائية الدينية الرسمية، و ٨٢,٣٪ في المراحل الاعدادية التابعة لنظام «التعليم المستقل» التابع لاغودات يسرائيل. وتتميز هذه المدارس بمستواها التعليمي المتدني، خلافا للمدارس الدينية ذات المستوى التعليمي العالي، المعروفة باسم «يشيفوت هسدير»، التي يلتحق بها عامة ابناء النخبة وغالبيتهم من الاشكناز، حيث يتلقون فيها تدريبا عسكريا ايضا[١٥].

يؤثر الرسوب الكبير بين التلاميذ الشرقيين في المرحلة الابتدائية على مستواهم في المرحلة الثانوية ايضا، الامر الذي ينعكس سلبا على نتائجهم في امتحانات الشهادة الثانوية الرسمية في اسرائيل ـ البغروت. والهوة بين نتائج الطلاب الشرقيين والغربيين في هذه الامتحانات واضحة تماما، حيث يحصل الغربيون دائما على العلامات الاعلى ونسبة النجاح الاكبر. ففي سنة ١٩٦٨